



مداخلة المفكر الاقتصادي د. شريف دلاور في فعاليات مؤتمر
"النمو الشامل وخلق فرص العمل"

توثيق: أحمد قمر

بتاريخ ٦ مايو ٢٠١٨م

لا شك أن مهمتنا في المرحلة القادمة هي التركيز على الاقتصاد الحقيقي، وعلى عمل القطاع الخاص في المستوى الجزئي (Micro level) في الاقتصاد الحقيقي، لأن هذا هو المصدر الحقيقي للنمو، المصدر الحقيقي لتراكم رأس المال، المصدر الرئيس أيضاً للتوظيف وإيجاد فرص عمل، ولكن تراكم رأس المال وحده ليس كافياً، فالإنتاجية ممثلة في Total factor productivity (TFP) أو معامل الإنتاجية الكلي تعتبر هي المصدر الرئيس للنمو المستدام على المدى الطويل.

ومن هنا عندما نتكلم عن معامل الإنتاجية الكلي سواء إنتاجية الصناعة، إنتاجية الزراعة، إنتاجية العامل، إنتاجية رأس المال، كل الأنواع التي تمثل في النهاية معامل الإنتاجية الكلي للاقتصاد الوطني في هذا الشأن الاعتماد الرئيسي في هذا هو التقدم التكنولوجي، بدون تقدم تكنولوجي في كل عوامل الإنتاجية لن يكون هناك نمو مستدام.

ومن هنا عندما ننظر في تقرير التنافسية الدولية ٢٠١٧/٢٠١٨ نجد أن معامل كفاءة سوق العمل Labor market efficiency الممثل في إنتاجية العاملين من جانب، والإدارة المحترفة في القطاع الخاص من جانب آخر، نجد موقعنا ١٣٤ على ١٣٧ دولة في هذا المعامل الجزئي.

لقد وضعنا قاعدة جيدة للسياسة النقدية، والعمل يجب أن يستمر الآن على مستوى الاقتصاد الحقيقي وعلى مستوى الإنتاجية، وهذا ليس دور الحكومة فقط، بل دور اتحاد الصناعات أيضاً، والنقابات العمالية، على مستوى مجتمعي كامل للمؤسسات الجامعة، عندما نتكلم عن Inclusive growth النمو الشامل الاحتوائي، ماذا يعني احتوائي؟! المؤسسات الجامعة الاقتصادية والسياسية التي تحوي داخلها كل مصالح المجتمع، لأننا نعرف جيداً أن هذا العنوان "النمو الشامل وخلق فرص العمل" يتفق مع الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة الذي ينص على أن النمو يجب ألا يتم على حساب الفقراء من جانب ولا على حساب تدهور البيئة من جانب آخر، هذه النقاط يجب أن تكون في صميم استراتيجية اتحاد الصناعات، وفي صميم استراتيجيات الشركات على المستوى الجزئي، في صميم استراتيجيات القطاع الخاص، لا أتصور أن القطاع الخاص يقوم فقط على مطالبات؛ انتهى هذا العصر، هناك الآن عصر من المشاركة.

مثلاً التكنولوجيا في نفس التقرير Technology readiness موقعنا ٩٤ على ١٣٧ دولة، لأننا مستهلكين ونستهلك منتجات ذات مكون أجنبي كبير وهذا مؤثر على سعر الصرف، ويمكن أن ندخل مرة أخرى في Risk مخاطرة سعر الصرف.

لقد حضرت ١٩٩٥/١٩٩١ بالكامل، لماذا فشلنا بعد ١٩٩٥/١٩٩١ رغم أنه كان إصلاح اقتصادي تشيد به كل المؤسسات الدولية؛ لأننا لم نعمل على الاقتصاد الجزئي بشكل صحيح، لم نعمل على الاقتصاد الحقيقي بشكل صحيح.

البنية الأساسية (التحتية) Infrastructure

الحرب الآن في العالم هي حرب إمدادات Supply Chain war ، والحرب التجارية التي نراها ما هي إلا حرب إمدادات، الصين تلجأ إلى الطريق والحزام وأمريكا تقف ضد هذا عندما وجدت هذا المد، يجب أن نعلم أن ما تم في مصر من جزء خاص بالبنية الأساسية ليس فقط ربط الداخل، لكن أيضاً ربطنا بالخارج، هنا ما يسمى بـ Connectedness Index ترتبيننا عام ٢٠١٥ ١١٤ على ١٤٠ دولة الآن ارتفع موقعنا بواقع ٢٠% نتيجة البنية الأساسية، عندنا اليوم ٦٤ مليون كيلو متر من طرق الـ Highways في العالم، و ٢ مليون كيلو متر من خطوط الأنابيب، ٧٥٠ ألف كيلو متر من كابلات الإنترنت تحت الماء، و ١,٢ مليون كيلو متر من شبكات كهرباء وغيرها، وليس عندنا حدود جغرافية غير ٢٥٠ ألف كيلو متر، فالحرب الآن هي حرب إمدادات والتداخل العالمي الآن هو في الـ Connectedness وفي الـ Connectivity ، وما يسمى بـ Competitive Connectivity أو التنافسية التشابكية مع العالم أخذًا و عطاءً Competitive Connectivity is at the Core of the New Cold War التنافسية الاتصالية هي جوهر الحرب الباردة الجديدة -، إذن عندما وضعنا البنية الأساسية وضعناها لتشغيل العمالة بالحد الأدنى للأجر الذي لا يسبب تضخم، أنا الآن أتكلم على لسان منيسكي Hyman Philip Minsky وهو من أعظم الاقتصاديين بعد جون مينارد كينز John Maynard Keynes، الفترة القادمة لابد أن نعمل على الاقتصاد الجزئي، وعلى الشركات والمؤسسات الصناعية وغير الصناعية والخدمية، وكيف نركز على الإنتاجية والجودة والابتكار، عندما كنت أتحدث عن مؤشر الـ Technology readiness وموقعنا الـ ٩٤، في نفس التقرير علماء مصر في الداخل مؤشرونا الـ ٥٥، نحن نمتلك العلماء والطاقة والـ Potential ولكن لا نستخدمها، وبالتالي الـ Triangle Linkages الروابط الثلاثية بين الصناعة وبين الجامعات وبين مراكز الأبحاث يجب العمل عليها حتى نقوى في اقتصادنا في المرحلة القادمة، ونخلق فرص أفضل لشعب مصر وهو يستحق الكثير.

التكنولوجيا

التكنولوجيا ستؤدي إلى وفر كبير جدًا في تكلفة الأعمال وتكلفة الأداء، وبالتالي التنافسية ستعتمد على كثير من التطبيقات سواء الـ Block chain سواء في الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence سواء في Internet of Things إنترنت الأشياء واستخداماتها في الصناعة واقتصادات الحجم، وأرى أن الشباب المصري مهتم بذلك وبوفرة، أريد أن أشير لنقطة ما دام نتكلم عن الاستدامة وبالتالي نتكلم عن البيئة والطاقات المتجددة، يجب أن تعمل المؤسسات الدولية مع الدول النامية لكي تصبح هذه التكنولوجيات غير باهظة الثمن بالنسبة لنا كدول نامية، اليوم تكنولوجيات الطاقة الشمسية يُدفع لها license للمخترعين و الـ Knowhow وأصبحت مثل الأدوية، أيضاً الإشكال الثاني الذي لابد أن يناقش على مستوى المؤسسات الدولية ألا يكون هناك احتكار للتكنولوجيات، نحتاج أن يكون هناك توازن Equilibrium ، نقطة أخرى الموارد والمواد المستخدمة في التكنولوجيا تجد الآن الكوبالت Cobalt يؤخذ من إفريقيا، ولأجل ذلك الشركات

الصينية وغيرها متواجدون في الكونغو، ٨٠% من الكوبالت يؤخذ من الكونغو، لماذا؟؛ لأن الكوبالت يدخل في كل الأجهزة التكنولوجية الحديثة المصنعة – الكمبيوتر والخلايا الشمسية والموبايل وأي أجهزة تكنولوجيا جديدة-، هذا غير الـ Rare Earth الموارد النادرة هناك صراع على هذا أيضاً، أنت تضع الآن السيارات صديقة البيئة بالكهرباء في أوروبا على حساب تلوث شديد في إفريقيا، ويمكنكم رؤية المناجم ومراجعة التقارير ومشاهدة تشغيل الأطفال، العالم في حالة Disequilibrium عدم توازن ويجب علينا وعلى المؤسسات الدولية أن نضع عالم جديد بشكل جديد، وتفاوضات جديدة في منظمة التجارة، حق الحياة مقابل حق الملكية الفكرية.